تيتى فى رمضان

كانتْ فِى المنزلِ حركةٌ غيرُ مألوفةٍ ، من تنظيفٍ وترتيبٍ . ولاحظَ تيتى أنَّ أشياءَ كثيرةً ترِدُ للمنزلِ ، أهمُّها البُندُقُ والزَّبيبُ واللَّوزُ والجوزُ والفُستُقُ وقمرُ الدِّينِ والمشمشُ والتِّينُ . وكذلكَ أنواعٌ مُختلفةٌ من الحلوى كالملبَّسِ و « الشيكولاتة »

وكانَ كلَّما طلبَ شيئًا منها ليأكلَهُ قالوا لهُ : « انتظرْ رمضانَ ! » فكانَ يعتقدُ أنَّ رمضانَ رجلٌ طيِّبٌ — وربَّما كانَ أحدَ أقاربِ الأسرةِ — وأنَّ ذلكَ الرَّجلَ هوَ الَّذى أرسلَ تلكَ الأشياءَ هديَّةً لهُمْ ، فمِنَ اللائقِ أنْ ينتظِروهُ حتى يحضُرَ ، ويُقدِّمَ لهُمُ الأشياءَ بنفسِهِ .

ولذلكَ كانَ تيتى ينتظِرُ رؤيةَ رمضانَ باشتياقٍ شديدٍ ، ليُمتِّعَ نفسَهُ بكلِّ هذهِ المأكولاتِ اللَّذيذةِ .

وعندَ غروبِ الشَّمسِ سمعَ تيتى طلقاتِ المدافعِ ، ثمَّ سمعَ الأولادَ يصيحونَ فى الشَّارعِ : « صيامْ صيامْ ، على ماحكمْ قاضى الإسلامْ » ، وأولادٌ آخرونَ ينشدونَ : « يا رمضانْ هلْ هلالكْ يا رمضان يا شهرْ مبارَكْ » . ورأى منَ النَّافذةِ جماعةً منَ الرِّجالِ يحملونَ الأعلامَ ، ويدقُّونَ بالطُّبولِ ، ويعزفونَ على المزاميرِ ، وحولَهُمُ الجُندُ والفرسانُ . وعلمَ أنَّ هذهِ هىَ الرُّؤيةُ ، وأنَّ رمضانَ قدْ جاءَ . فسُرَّ سُرورًا عظيمًا ، وجرَى إلى الوالدةِ ، وطلبَ منها شيئًا منَ الحلوى فأعطتهُ .

وفى اليومِ التَّالى ذهبَ سامى وتيتى إلى المدرسةِ ، وهُما صائمانِ . فلمَّا جاءَ الظُّهرُ شعرَا بالجوعِ الشَّديدِ ، وكادَ تيتى يُفطِرُ ، لولا أنْ شجَّعَهُ سامى وبعضُ إخوانِهِ منَ التَّلاميذِ الصَّائمينَ .

وعادَ إلى المنزلِ وجاءَ وقتُ الإفطارِ ، فأكلَا معَ الأسرةِ طعامًا شهيًّا وحلوى لذيذةً متنوِّعةً . وقدْ شكَا تيتى وسامى للوالدةِ ما قاسياهُ منْ ألمِ الجوعِ فى أثناءِ النَّهارِ . فقالَ لهُما : « لقدْ جرَّبتُما ألمَ الجوعِ يومًا واحدًا ، فما بالُكُما بالفقراءِ والمساكينِ الَّذينَ لا يجدونَ أحيانًا ما يأكلونَهُ أيَّامًا كاملةً ؟ يجبُ أنْ تذكُرَا ذلكَ دائمًا ، وأنْ تُحسِنَا إلى الفقراءِ . »

وجاءَهُمْ ، بعدَ الفطرِ ، بعضُ الزُّوَّارِ ، فجلسَ الكبارُ معًا ، أمَّا تيتى فقدْ لبسَ ملابسَ مُزركشةً جميلةً ، كانَ قدْ صنعَها لنفسِهِ منَ الورقِ المُلوَّنِ .

وَأَحْضَرَ مِصْبَاحَهُ الْمُلَوَّنَ أَيْضاً ، وَكَذَلِكَ أَحْضَرَ سَامِي مِصْبَاحَهُ ، وَاشْتَرَكَا مَعَ أَبْنَاءِ الضُّيُوفِ وَبَنَاتِهِمْ فِي حَفْلَةٍ خَاصَّةٍ بِهِمْ . وَأَخَذُوا جَمِيعاً يُنْشِدُونَ نَشِيدَ « وَحَوِي وَحَوِي » تَحْتَ إِرْشَادِ تِيتِي الَّذِي كَانَ سَمِيرَ الْحَفْلَةِ وَزِينَتَهَا الْجَمَالِ صَوْتِهِ ، وَبَهَاءِ مَلَابِسِهِ .

وَهَكَذَا قَضَى تِيتِي كُلَّ أَيَّامِ رَمَضَانَ سَعِيداً مَسْرُوراً .

تيتي يحمل الفانوس